

مجريات الامور في بلدية الخليل . وقالت ان تلك الرسائل والوثائق تحتوي « كما تكشف الوثائق الرسمية العديد من المخالفات المالية والإدارية والتنظيمية التي لا تحصل في بلدية بافريقيقيا أيام استعمارها » . وصعدت « الفجر » من حملتها على الجعبري بقولها انها سلمت ميزانية البلدية الى مدقق حسابات قانوني ليقوم بدراستها ونشرها على الملأ وليقول للناس « كلمتهم في مصر اموالهم وممتلكاتهم » . واضافت الى ذلك قولها ان الاحتلال منح بلدية الخليل « امتيازاً خاصاً بها وهو عدم وجود مدقق حسابات حكومي في البلدية كما هو حاصل في بلديات مدن الضفة الغربية الأخرى » . وطرحته الفجر في ختام افتتاحيتها هذه المسألة كهمزة « مستعجلة تقع على عاتق الجميع بما فيهم نحن في الفجر » (الفجر ١٩٧٤/١/٣٠) .

وحتى نستطيع ان ندرك خطورة المهمة التي انتدبت « الفجر » نفسها للتصدي لها ، نقتطف التالي من خبر نشرته صحيفة القدس المعروفة بولائها للنظام الاردني وبملاقاتها الجيدة مع الجعبري يوم ١٩٧٤/٢/٧ ، تحت عنوان « صاحب الفجر ومحورها يحاولان الاعتذار الى ساحة الجعبري » . فنقلت القدس دون ان تشير الى اختفاء صاحب « الفجر » منذ اكثر من ثماني واربعين ساعة : ان الجعبري استقبل يوم ٢/٦ وفدا ارسله صاحب ومحرر « المجلة الاسبوعية المسماة (الفجر) ليتولى مهمة الوساطة لدى سماحته ، لاثاحة الفرصة لهما « بناء على طلبهما » ليعتذرا لسماحته عن الحملات المشبوهة التي شنتها تلك المجلة على سماحته في عدد الاسبوع الماضي ، وهي حلقة من سلسلة الحملات التي درجت هذه المجلة على شنّها بين الفينة والاخرى على الكثيرين من ابناء هذا البلد . واضافت القدس على لسان مراملها الخاص من مدينة الخليل قائلة : « وبعد ان تعهد الوفد باسم صاحب (الفجر) ومحورها ومن هم وراءهما ، بأن لا تعود المجلة الى نشر التعليقات الصبيانية الطائشة وغير الواعية « والموحى بها » ، وكذلك الا تعود الى التستر وراء الاسماء المزيفة والمهاترات ، وما طبعت عليه واشتهرت به من نشر اخبار كاذبة — بعد ان تعهد الوفد بذلك — وافق سماحته على ان يستقبل الوفد ثانية يوم السبت (٢/٩) القادم لتابعة اجراءات المصالحة ، وبعدها ينظر سماحته في امكانية السماح لصاحب ومحرر

ملابسات حادث الاختفاء

منذ ان صدرت « الفجر » في نيسان (ابريل) ١٩٧٢ ، وهي تتخذ لنفسها خطاً وطنياً معارضاً للاحتلال ومدداً باجراءاته التعمية ضد جماهير الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة . الى جانب ذلك كرست الفجر عدداً كبيراً من تعليقاتها وافتتاحياتها لكشف دور المتعاونين مع الحكومة الاردنية في الضفة والقطاع . وقد غلب على هذه الصحيفة في الفترة الاخيرة طابع العداء العلني الحاد للنظام الاردني ولكل رموزه وحلفائه في الضفة الغربية . ويقدر ما ساعدت الظروف المحلية في الضفة الغربية « الفجر » في ايجاد تجاوب جماهيري للخط المعادي للنظام الاردني ، بقدر ما ساعدت « الفجر » نفسها في ترسيخ وتجذير الشعور بالوطنية الفلسطينية داخل الضفة والقطاع .

اذن ، فان اولى المؤشرات التي يمكن من خلالها التعرف على ملابسات اختفاء صاحب الفجر ، هو كون هذه الصحيفة معادية بشدة للنظام الاردني ولكل اعوانه واصدقائه في الضفة والقطاع .

اما ثاني هذه المؤشرات فيمكن استخلاصه من صلابة الموقف السياسي الذي عارضت به « الفجر » سلطات الاحتلال واجراءاتها التعسفية . واستطرادا من « الفجر » في تثبيت خطها ذلك ، نشرت اثر حادث استشهاد ثلاثة من قادة الثورة في ١٠ نيسان (ابريل) ١٩٧٢ في بيروت ، اخباراً مفادها ان عملية الاغتيال قد دبرت في العقبة بين المخابرات الاردنية والمخابرات الاسرائيلية . وكان نتيجة نشر « الفجر » لتلك الأنباء ، اعتقال يوسف نصر بالاضافة الى احد محرريها الرئيسيين وهو جميل حمد . كما اغلقت الصحيفة لمدة اسبوع .

اما المؤشر الثالث الذي قد يفسر بعض ملابسات اختفاء صاحب « الفجر » ، قيام هذه الصحيفة خلال الفترة الاخيرة بما أسمته « اعادة فتح ملف بلدية الخليل » . وفي هذا الصدد نشرت « الفجر » عدداً من التعليقات الرئيسية ضمنها نقداً شديداً لرئيس البلدية الشيخ محمد علي الجعبري . فنشرت احدى افتتاحياتها حول هذا الموضوع تحت عنوان « من يبطل الخليل » سردت فيها نواحي « الفساد المستشري في البلدية » . ثم عادت ونشرت افتتاحية اخرى تحت عنوان « بلدية الخليل ليست بلدية الجعبري » قالت فيها ان لديها رسائل ووثائق من